ملاحظات لغوية حول الترجمة

بين اللغتين العربية والإنكليزية

أ. د. تيسير الناشف

الأمم المتحدة، نيويورك

ملخص

تهدف ورقة البحث هذه إلى إيضاح بعض الجوانب الأكثر أهمية للترجمة بين اللغتين العربية والإنكليزية، من قبيل فروق التراكيب الواجبة الاتباع بين اللغتين، ووجوب تلافي بعض الترجمات الحرفية، وضرورة عدم الخلط في الترجمة بين ألفاظ معينة، ووجوب تفادي بعض المفردات والتعابير في اللغة العربية عند ترجمتها عن الإنكليزية، وقضايا حسن صياغة النصوص العربية المترجمة عن الإنكليزية، وأدوات التعبير عن المعاني في العربية وما يقابلها في اللغة الإنكليزية.

وتجربتي سابقا في تولي رئاسة قسم المحاضر العربية التابع للأمم المتحدة في نيويورك لها أثر في الإيضاحات التي سترد في هذا البحث.

فروق التراكيب الواجبة الاتباع بين اللغتين

عند العطف في اللغة الإنكليزية ينبغي أن تستخدم الفاصلة بين معطوف وآخر سوى المعطوف الأخير الذي ينبغي أن تستخدم قبله كلمة and أو كلمة or. على سبيل المثال: professors, students and researchers. لكن استخدام الفاصلة بدلا من أدوات العطف غير مناسب في النصوص العربية. يجب تكرار إيراد أداة العطف بين المعطوف والمعطوف الذي يليه مهما كان موقعه. لا يصح أن نقول: أساتذة، طلاب وباحثون. يجب أن نقول: أساتذة وطلاب وباحثون.

يجب استرعاء الانتباه إلى أن صيغة المثنى غير قائمة في اللغة الإنكليزية. هذه اللغة لا تفرق بين جمع المثنى وجمع ما يتجاوز إثنين. وبخلاف ذلك اللغة العربية التي تضم جمع المثنى والجمع المتجاوز لاثنين. ولذا، عند التيقن من الحديث عن شيئين اثنين يجب التمسك باستخدام صيغة المثنى. على سبيل المثال: Stability and growth matters requiring special attention. لا نقول: الاستقرار والنمو أمور، بل: الاستقرار والنمو أمران يتطلبان اهتماما خاصا. ومن نافلة القول إن من الضروري المطابقة من حيث التذكير والتأنيث بين المثنى والفعل الذي يليه. يجب القول: هما قضيتان تتطلبان وليس يتطلبان.

وفي اللغة العربية لا يستخدم اسم الموصول إلا لاسم المعرفة بينما يستخدم في الإنكليزية لاسم المعرفة والنكرة. وعليه، فإن جملة a solution which is based on justice is permanent من الخطأ ترجمتها: إن حلا الذي يقوم على العدل دائم، بل يجب أن تترجم كما يلي: إن حلا يقوم على ... دون استخدام اسم الموصول.

وحروف الجر تختلف بين لغة وأخرى. على سبيل المثال، a right to freedom يجب أن تترجم حق في الحرية، وليس: حق للحرية، أو: حق إلى الحرية.

إن اللغة الإنكليزية تسمح بعطف أفعال ومصادر تلحقها حروف جر مختلفة. مثلا، She expressed her approval of, and support for, the draft resolution، لا يجوز ذلك في اللغة العربية. لا نقول: أعربت عن موافقتها على وتأييدها لمشروع القرار. يجب القول: أعربت عن موافقتها على مشروع القرار وتأييدها له. ويجوز استخدام مصدرين يلحقهما نفس حرف الجر، كأن نقول: أعربت عن إقرارها وتأييدها لمشروع القرار.

وليس من الصحيح أيضا في اللغة العربية عطف فعل يلحقه حرف جر على فعل آخر لا يلحقه حرف جر. على سبيل المثال لا يصح القول: هو يقول ويدعو إلى ذلك،والصحيح القول: هو يقول ذلك ويدعو إليه.

ولا يصلح هؤلاء وأولئك – اللذان هما اسما إشارة – للتبعيض في اللغة العربية. فمثلا، إذا قال متكلم بالانكليزية: I shall give the floor to those representatives who have expressed a wish to reply، فإن كلمة those تشير إلى جماعة قليلة محددة هي الجماعة الراغبة في الردّ أي those representatives who expressed a wish، بينما إذا قلنا في العربية "أعطي الكلمة لأولئك الممثلين الذين يرغبون" فإن اسم الإشارة "أولئك" لا حاجة إليه في هذا السياق ولا يؤدي هذا المعنى، بل الصحيح أن نقول: أعطي الكلمة للممثلين الراغبين في الكلام دون ترجمة كلمة those.

وتجدر الإشارة إلى أن الـ present perfect لا تتحتم ترجمته بالزمن الماضي في اللغة العربية، بخاصة في سياق الإشارة إلى الأوضاع والمواقف والآراء، لأن لها دلالة حاضرة قد تُفقد بترجمة الـ present perfect بصيغة الزمن الماضي في تلك الحالات. على سبيل المثال: We have stood behind struggle against illiteracy، من الأفضل أن تترجم: إننا نؤيد الكفاح ضد الأمية، بدلا من: إننا أيدنا الكفاح ضد الأمية، لأن الصيغة الأخيرة قد تُحمل على محمل الزمن الماضي المنقطع، بينما المتكلم يريد التأكيد على الزمن الحاضر المستمر.

وجوب تجنب بعض الترجمات الحرفية

لا يجوز أن تترجم كلمة such دائما بكلمة "مثل" أو "تلك". في الجملة let us take such measures as will ensure peace لا يجوز أن نقول: دعونا نتخذ مثل التدابير أو تلك التدابير التي تكفل السلم، بل يجب القول: دعونا نتخذ من التدابير ما يكفل السلم.

ويجب تجنب ترجمة كلمة against بكلمة "ضد" إذا كانت كلمة "على" تؤدي المعنى المقصود. على سبيل المثال: to commit aggression against a country و to exert pressure against a state، من الأفضل أن تترجم: ارتكاب العدوان على بلد، وممارسة الضغط على دولة.

وينبغي تحاشي الإكثار من استخدام لفظة خلال وخصوصا حيث يمكن أن يحل حرف الباء محلها. على سبيل المثال: he is achieving his objective through a peaceful action، يحقق هدفه بالإجراءات السلمية، بدلا من: يحقق هدفه من خلال الإجراءات السلمية.

وينبغي تلافي ترجمة الفعل is أو are بكلمة "هو" (حسب السياق) إذا كان الخبر نكرة. مثلا: The book is interesting، الكتاب شيق، وليس الكتاب هو شيق.

والجملة المذكورة أعلاه، أي the book is interesting، جملة تعبر تعبيرا موضوعيا، وبالتالي لا تصح ترجمتها إلى العربية على النحو التالي: الكتاب يعتبر شيقا، لأن كلمة "يعتبر" تتضمن مضمونا ذاتيا.

والتمييز في اللغة العربية تقابله in يلحقها مصدر في اللغة الإنكليزية. يجب أن نقول: دعما لـ ترجمة لعبارة in support of، وطبقا لـ ترجمة لـ in accordance with، وتجاهلا لـ ترجمة لـ in disregard of، وهكذا.

وبعد إيراد المصدر باللغة العربية وباللغة الإنكليزية يورد حرف الجر المناسب. في العربية نقول، مثلا، دعما لـ وعطفا على وقبولا ب، وفي الإنكليزية نقول: in disregard of, in accordance with, in search for، وهكذا.

وكلمة with يمكن أن تترجم بكلمة غير كلمة "مع". على سبيل المثال: with determination, we shall achieve our objectives ينبغي أن تترجم "بالتصميم سنحقق أهدافنا".

ولا يتحتم دوما ترجمة كلمة also بكلمة "أيضا". تمكن ترجمتها أيضا بلفظة "بدَوره". على سبيل المثال: The committee also should study the draft resolution يفضل أن تترجم: إن اللجنة بدورها ينبغي أن تدرس مشروع القرار.

وكلمة indeed لا تتحتم ترجمتها "بالفعل" دائما، بل تمكن ترجمتها في بعض الجمل "بل إن". مثلا، it was a saddening loss. Indeed, it led to another tragedy، يفضل أن تترجم كما يلي: كانت خسارة محزنة، بل كانت سببا في وقوع مأساة أخرى.

وكلمة feel لا تتحتم ترجمتها دائما بكلمة يشعر أو تشعر، بل الأرجح أن تترجم "ترى". مثلا: Members of the committee feel that the draft resolution should be adopted يرى أعضاء اللجنة اعتماد مشروع القرار.

ولا تتحتم ترجمة كلمة should بـ "يجب" أو "ينبغي". هذه لترجمة واجبة التلافي أحيانا. على سبيل المثال، It should be noted that من الجدير بالذكر أن، مما يُذكر أن، وليس بالضرورة: ينبغي أن نلاحظ أن.

ولا يتوجب أن تترجم عبارة at least بـ "على الأقل". عبارة مثل Let us meet, at least once a month مثلا يمكن أن تترجم: دعونا نجتمع ولو مرة واحدة في الشهر.

ومن نافلة القول إن كلمة free لا تترجم دائما بكلمة "حرّ". فمثلا، عبارة a zone free of weapons ترجمتها: منطقة خالية من الأسلحة (وليس: حرة من الأسلحة). و free of charge ترجمتها "بالمجان".

كلمة law لا تترجم دائما بـ "القانون". مثلا، a court of law محكمة أو: محكمة عدل، وليس: محكمة قانون.

من الضروري عدم الخلط في الترجمة بين كلمات معينة

فيما يلي الترجمة الصحيحة لتعابير يحدث أحيانا كثيرة خلط بينها:

موضوعي أو مضموني	substantive
ملموس، محسوس، هام، كبير	substantial
متساو، متكافئ	equal
عادل، منصف	equitable
عمل مكثف، عمل مركز (شديد)	intensive work
عمل ممتد، عمل واسع (أي متسع المساحة، كبير الحجم)	extensive work
بالتالي، تبعا لذلك، بالتبعية، من ثَمّ (تسلسل منطقي وليس زمنيا)	consequently
فيما بعد، بعد ذلك (تسلسل زمني)	subsequently
يطمئن (وليس: يعيد التأكيد)	reassure
يعيد التأكيد	reassert

مماثل أو متطابق في المضمون أو الشكل أو الصياغة identical with

مساير، متوائم مع، غير متعارض مع compatible with

حلقة دراسية seminar

ندوة symposium

دورة course

حلقة عمل workshop

أساسي basic

رئيسي main

رئيسي/كبير major

أساسي/جوهري essential

الحرص، الاهتمام (وليس "القلق" دائما) concern

شواغل (وليس: مشاغل)،اهتمامات، دواعي القلق concerns

صحيح،مختص، واجب appropriate

سلامة، صحة، لياقة appropriateness

ملاءمة، مناسبة، صلاحية suitability

بعض التعابير التي ينبغي التحقق فيها من المقصود

لم تفعل (كذا) failed to do

وليس من الضروري امتنع عن أو تقاعس عن، فالصيغة الإنكليزية هذه تكون أحيانا كثيرة مجرد بديل عن النفي البسيط العادي.

I propose أزعم، وليس أقترح دائما.

It was suggested that تمّ الإيماء بأن، وليس: "اقترح" دائما.

Inappropriate لا محل له، غير صحيح، غير سليم، غير لائق.

Relevance أهمية، وليس "صلة" دائما.

Relevant معني، متصل بالموضوع، ذو صلة بالموضوع، ذو دلالة، هام، وارد.

Irrelevant لا محل له.

Such measures تترجم بـ "هذه التدابير، تلك التدابير، وليس دائما بكلمة "مثل".

المتاجرون مع trading partners وليس: شركاء في التجارة.

Discipline فرع أو باب من فروع العلم، وليس "الانضباط" دائما.

طعن أو مطعن a challenge وليس "تحدّ" دائما.

For that matter تكون في العربية نافلة أحيانا، ولذلك يمكن إسقاطها. وإن لزمت ترجمتها فيمكن القول: في هذا الصدد، أو بهذه المناسبة. وعلى أية حال ليس: "في ذلك الموضوع".

Respectively: They arrived on July 10 and September 15, respectively : تُترجم كما يلي: وصل الأول في 10 تموز والثاني في 15 أيلول.

وثمة ترجمة ليست شائعة شيوع الترجمة الأولى، وهي كما يلي: وصلا في 10 تموز و 15 أيلول، على التوالي.

بعض مسائل حسن الصياغة في اللغة العربية

الالتفات إلى النماذج التالية من المرجح أن يفيد في تحاشي بعض الأخطاء في نصوص أكثر تعقدا.

من اللازم تجنب عطف فعل مضارع على فعل ماض دون تكرار ذكر الفاعل. على سبيل المثال، ينبغي عدم القول: تناول الخطابُ موضوعَ المستوى الدراسي ويؤكد على أهميته، بل: تناول الخطاب ... وهو يؤكد على أهميته. وينبغي أن نقول أيضا: إن الأستاذة بذلت جهود الوساطة وهي تواصل مساعيها الحميدة.

وينبغي ألا نقول: يتوقع اعتماد خطة من شأنها تحقيق التنمية وتنص على الحاجة إلى مضاعفة الجهود التنموية، لأن في ذلك عطفا لفعل "تنص" على شبه جملة "من شأنها". ينبغي

أن نقول: يتوقع اعتماد خطة يكون من شأنها تحقيق التنمية وتنص على الحاجة إلى مضاعفة الجهود التنموية. وبذلك نعطف الفعل على الفعل.

ينبغي عطف المصدر على مصدر أو عطف أن والفعل على أن والفعل. على سبيل المثال، ينبغي عدم القول: إن الوزير يدعو إلى اتخاذ إجراء وأن ندرس القضية، أي عطف صيغة "أن والفعل" على صيغة المصدر. ينبغي القول: يدعو إلى اتخاذ إجراء ودراسة القضية، أي عطف المصدر على مصدر، أو: يدعو إلى أن نتخذ إجراء وأن ندرس القضية، أي عطف "أن والفعل" على "أن والفعل".

من الخطأ تكرار لفظة "كلما" في جمل مثل: the longer we sit, the greater the danger. ينبغي القول: كلما طال جلوسنا زاد الخطر، وليس: كلما طال جلوسنا كلما زاد الخطر.

صيغة "مع الأخذ في الاعتبار الشيء" خاطئة. والصحيح هو: "مع أخذ الشيء في الاعتبار" أو: "على أن يؤخذ الشيء في الاعتبار". لا يصح من الناحية النحوية إدخال كلمة أو أكثر بين "أخذ" و"الشيء" التي تكون في حالة الجرّ عندما تلي المصدر "أَخْذ". ولتلافي الوقوع في هذا الخطأ ينبغي استعمال المصدر على صيغة "أن والفعل" ويمكن أيضا استعمال كلمة تؤدي المعنى، على سبيل المثال: مع مراعاة الشيء.

يجب تجنب إيراد الواو قبل الإسم الموصول، لأن الواو أداة إحدى وظائفها العطف. فمثلا إذا قلت: "قرأت البحث المتعمق والذي ذكرته قبل أسبوع"، كانت الواو زائدة، والتعبير الصحيح هو "قرأت البحث المتعمق الذي ذكرته قبل أسبوع"، إلا إذا كان القصد الإشارة إلى بحثين قرأتهما، أحدهما البحث المتعمق والآخر البحث الذي ذكرته قبل أسبوع.

ومن المعروف أيضا أنه لا يصح استخدام اسم الموصول إلا بعد الاسم المعرف، فلا نقول مثلا: اشتريت كتابا الذي نشر في الشهر الماضي. وطريق التخلص من هذا الخطأ هو تعريف الكتاب بعد ذكره بصيغة النكرة، فنقول: اشتريت كتابا هو الكتاب الذي نشر في الشهر الماضي.

ومن المفضل تلافي استخدام السين أو سوف عند الإعراب عن التوقع أو الأمل أو الرجاء أو ما شابه ذلك. لا نقول، مثلا، نرجو أن مساعي المدير العام ستعطي المفاوضات زخما قويا، بل: نرجو أن تعطي مساعي الأمين العام المفاوضات زخما قويا.

ينبغي معاملة الألفاظ غير العاقلة معاملة غير العاقل. على سبيل المثال، نقول: الشعب العربي ووضعه السياسي، وليس: ووضعهم السياسي، وأيضا: الأطراف المعنية والتقارير المرفوعة منها، وليس: المرفوعة منهم.

وعلى الرغم من أن "بلد" مذكر ومؤنث، فإن استخدام "بلد" بوصفه مذكرا أكثر شيوعا من استخدامه مؤنثا. نقول: بلد ذو سيادة.

ثمة دول من الجلي أن صيغة اسمها مؤنثة، مثل الإمارات العربية المتحدة. وفي العادة فإن أسماء الغالبية الساحقة من الدول في صيغة التأنيث. ودرجت العادة على تذكير قسم من البلدان العربية وهي: لبنان والعراق والمغرب والسودان واليمن والأردن.

لا يصح استخدام" إلا أن" كأداة استدراك بعد استخدام "رغم أن". لا نقول: "إن هذه الصورة رغم أنها جميلة إلا أنها لا تخلو من العيوب"، بل يجب القول: "إن هذه الصورة رغم أنها جميلة لا تخلو من العيوب". إن تكرار الاستدراك باستخدام "إلا أن" هو من قبيل الاستدراك المزدوج وهو أشبه بنفي النفي الذي هو في الحقيقة إثبات.

من الواضح أن "سوف" كلمة نافلة في صيغة " سوف لن أسافر"، والصحيح "لن أسافر".

تفضل صيغة "ينبغي له أن يفعل ..." على "ينبغي عليه ...".

يفضل استخدام "عن" بدلا من "حول" في عبارات مثل: تقرير عن الحالة.

ينبغي الاستغناء عن استخدام لفظة "بالنسبة" في تعابير مثل "هذه التسوية مرضية بالنسبة لبلدي". لا ضرورة لها. يكفي استخدام اللام وحدها. نقول: ذلك الاقتراح مُرْض لحكومتي.

و "الـ" يجب ألا تدخل على كلمة "غير"، وهي تدخل على الكلمة التالية. ينبغي أن نقول، مثلا، "غير السليمة" وليس: "الغير سليمة": التدابير غير الرسمية.

ونستعمل ما لغير العاقل ومَن للعاقل. نقول: ذهب الناس بمن في ذلك الوطنيون، وشرب الناس بمن في ذلك المسافرون. ونقول: طارت الطيور بما في ذلك العصافير.

ويجب تحاشي استخدام لفظة "كي" أو "لكي" كما يلي: لا يصح القول: حان الوقت لكي نتفق، بل يجب القول: حان الوقت لأن نتفق، وسنحت الفرصة للقيام بذلك، وليس: سنحت الفرصة لكي أقوم بذلك.

ومن الأفضل أن تقدم، دون المساس بالمعنى المرغوب في الإعراب عنه، الصفة غير المركبة على الصفة المركبة. مثلا، من المستحسن أن نقول: إنشاء قدرة أوسع وأكثر تنظيما، أفضل من أن نقول: إنشاء قدرة أكثر تنظيما وأوسع.

من الخطأ استعمال "لا زلت" بمعنى ما يزال أو لا يزال أو ما زلت. وتستعمل لا زلت" في حالة الدعاء أو التمني: لا زال جاهك.

لفظة "طالما" هي للتعبير عن التعجب من طول الوقت، وليس عن معنى الملازمة. من الصحيح القول: طالما جلسنا نشرب الشاي في ظل هذه الشجرة. وللتعبير

عن معنى الملازمة يجب استخدام لفظة "ما دام": ما دام المرض موجودا ظل المريض ضعيفا.

في الألفاظ التي تدل على التبادل يجب اعتماد الصيغة التالية: ندعو الوزراء إلى أن يتعاونوا بعضهم مع بعض، وليس: إلى أن يتعاونوا مع بعضهم البعض.

ومن الجدير بالذكر أن ما يلي كلمة "سوى" يكون مجرورا. نقول: إنه لا يتصور سوى أيامٍ ممتعة.

مراجع

- ***Arabic-English Dictionary: The Hans Wehr Dictionary of Modern Written Arabic.*** **Edited by J. M. Cowan. New York: Spoken Language Services, 1976.**
- **حسن سعيد الكرمي، *المغني الأكبر*. بيروت: مكتبة لبنان، 1995.**
- **مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*. قام بإخراج هذه الطبعة الثانية إبراهيم أنيس وآخرون. دار المعارف بمصر. 1393، 1973.**
- **Taysir Nashif, *Society, Intellectuals and Cultural Change in the Developing Countries*. New York: iUniverse, 2006.**
- ***Elementary Modern Standard Arabic*. Edited by Peter F. Abboud and Ernest N. McCarus. New York: Cambridge University Press, 1983.**
- **Carol Maier and Franciose Massardier-Kenney, *New Pedagogy for Studying Literature in Translation.* Kent State University Press, 2011.**
- **Anuradha Dingwaney and Carol Maier, *Between Language and Cultures: Translation and Cross Cultural Texts.* University of Pittsburgh Press, 1996.**
- **تيسير الناشف، محاضرات في اللغة والترجمة ألقيت على طلاب في جامعة تمبل وكلية ميرسر وأمام مترجمي قسم المحاضر العربية في هيئة الأمم.**